

قد تعطل

والامر العجيب في هذا الاختراع هو اعادة الحياة للذي يموت من شدة البرد . ولكن تعليل هذا العجب هو ان الجسم لا يفقد الحياة بسبب البرد لان البرد ليس سبب الموت المباشر وانما سببه عدم وصول الاوكسجين الى الدم والانسجة . فكلما برد الجسم ابطأت الدورة الدموية وقعد الدم الاوكسجين ولا سيما في الاطراف والجلد وفي هذه الحال يزرق البدن ومن ثم يستولي الخدر ويطمس على الذهن ويموت في خلال ساعات عميق . ولكن الحياة تعاد بعد هذا الموت اذا ادخل الاوكسجين الى الدم بواسطة جهاز الدكتور (بو) الا اذا كان الجسم قد ترك مدة طويلة في البرد بحيث تتلف بعض الانسجة الاعضاء الحيوية فيخينئد لا يفيد ادخال الاوكسجين شيئاً

وقد سجل الدكتور (بو) اختراعه هذا ويعتقد انه لا بد ان تقتنيه المستشفيات والاندية والجمعيات والحمامات والحانات فضلاً عن الاطباء لان استعماله سهل جداً . وهو يولد الاوكسجين ويضغظه الى حد انه يصبح سائلاً ويبيعه لمن يستعمل الجهاز المذكور (.)

العائلة في اميركا

اما التضامن العائلي او الفساد

فيلادلفيا ٤ تشرين الاول

كنت مساء الامس ماراً في ستي هول فاستوقفتني جمع غفير محتشد في الشارع فحاولت ان اخترقه غير ميال لاني اعلم ان الاميركيين يدهشهم اقل مداهش ويستوقفهم اسخف معجب . ولكني ما لبثت ان غلغلت في وسطهم حتى وجدتهم يسورون فتاتين احدهما في نحو العشرين من العمر تلعب على آلة

موسيقية قد اصطلحنا على تسميتها (موزيكا) والاخرى تبلغ الثانية عشرة
تضرب على مثلث معدني رنان ايقاعاً مع تلحين اختها فقلت في نفسي : لقد
صدق ظني ، الكلب ميت والجنائز حامية ، فان هؤلاء الاميركيين يعاؤون
بابسط الامور . أما ، نغذت الموسيقى من انوفهم ، حتى انهم يتكأ كآون مئآت على
فتاتين تعزفان وتغنيان ؟

لذ لي غناء الفتاتين فوقفت انوي وقفة هنييه . وما زلت اعتقد ان سواد
القوم يحيط بالفتاتين على بعد منهما لا طرباً بلحنهما بل لان لهم طبيعة النحل
الذي اعتاد ان يتجمع بعضه على بعض في شكل عنقود فاذا تعلق بضع منها
في غصن تعلق بها مئآت النحلات .

وقفت الهنييه بعد الهنييه وانا اتأثر من موقف الفتاتين اكثر من غنائها ولا
سيما لان السعال كان ينتاب كبراهما بين لحن ولحن وافراد القوم يعبرون بهما
من جانب الدائرة الى جانبها ويسقطون في كف الصغرى بعض النقود
وكان الذين نفحوهما معدودين فقلت في نفسي اذا دارت الصغرى تستجديهم
أجر غنائها جمعت منهم بضع ريات . ولكن غنتا لحناً بعد لحن ولم تدر لتستجدي
كأنها قانعة بالقليل الذي نفحته . ومتى كان من طبع طوافة القناعة ..

عند ذلك انبرى احد القوم وقبعته مقلوبة في كفه ودار في القوم يستندي
اكفهم وقد سمعته يردد هذا القول (أي أعرف شيئاً من قصة هاتين الفتاتين
فانهما تستحقان الاحسان)

وما كاد يطوف بنصف الجمهور حتى همت الفتاتان باحترق الحشد والخروج
من وسط ذلك الزحام فنادى به البعض أنا اتبعهما قبل ان تبحرا فناداهما ان تقفا
فاسمعنا ندائه فاضطر ان يتبعهما مغلفلاً واذا ادركهما افرغ ما جمعه في كف احدهما
عند ذلك أحاط به القوم يستفسرونه عن امرهما فلم يسعني الا ان ارج نفسي

بينهم لاسمع ما يقول —

سمعتة يقول : ,, رأيتما غير هذه المرة في مثل هذا الموقف وفعلت حينذاك ما فعلته الان . وجل ما عرفته عنهما انهما اثنتان من ثمانية بنين وبنات وقدمات ابوهن واما امهم فالسل يسأل الآن روحها من جسدها وليس من يعولهم غير هاتين لان البقية صغار “

اقول وسواء كانت هذه القصة الوجيزة المؤثرة حقيقية او مخترعة لتدبير هذا المسترزق فان مثلها كثير في عهد هذه المدينة الجديدة وفي هذا القطر الذي اوجد فيه كل فرد بالكره منه مستقلاً ومُزماً باعالة نفسه غير متوقع من يرحمه وسواء صحت الحكاية او زورت فلم يدفع الفتاتين الى هذا الباب للاسترزاق سوى الفقر المدقع . فلا بد ان تكون حاجياتهما وحاجيات اخوتهما (ان كان لهما اخوة) اوفر من دخل الكبرى اذا رامت ان تشتغل ما هي اهل له . اما الصغرى فلا يؤذن قانون البلاد ان تقوم بعمل لانها في دون العمر الذي يسوغ لها فيه ان تشتغل ولانها لم ترل تحت الواجبات المدرسية المحتومة والظاهر ان استجداً المحسنين بواسطة الموسيقى اغزى خيراً لهما

ليس من النادر ان يتيم بضعة احداث اخوة ولا يكون لهم من يحك جلداهم غير ظفرهم . فلنفرض ان حكاية هاتين الفتاتين صحيحة لاحتمال حدوث كثير مثلها . فما ينتظر ان تفعل الكبرى اذا كان سبعة اطفال وأم على شفا القبر معلقون بعنقها حتماً

ربما لم يتسن لهذه الفئات ان تعلم صناعة تستطيع ان تكسب منها ما يعول عائلة كبيرة كهذه فاذا اشتغلت شغلاً بسيطاً فلا ، تقاضى سوى ٥ او ٦ او ٧ ريبالات في الاسبوع وهذه لا تكفي الثانية نفوس خيراً . عمها لا يعينها لان عنده عائلة يعولها ولان عادة اهل البلاد ان يهتم كل بنفسه . خالها كذلك لا يفعل

وقس عليهما سائر اقاربهما فماذا تفعل ...

راءيا أنبن امها وصراخ اخوتها الجياح وقضم الجوع احشائها فتأبطلت معرفتها التي قنتها في عهد هنائها وفي ايام صفائها واصطعبت اختها التي وهبها الله هبة الصوت الجليل وهربت بها من وجه البؤس الذي ربح لها في ذلك المنزل الحقيقير وراحت تطوف في الشوارع تطرب القوم وبين شفيتها ابتسامة مزورة وفي قلبها لوعة بأساء لا تبرد

وهل تستغني من الستات التي تجمعها من المحسنين ؟

بعد قليل تسأم هذا المسترزق وتفتح عيناها فتري ان ما كسبته من اثواب الفضيلة والحشمة والطهارة غل يدها عن تناول الريال وهي في فاقة اليه فتخلع ذلك الثوب وتمد يدها للريال

عمر ك الله اذا اتاها يوماً صاحب ملهى وقال لها ان صوتك جميل وفي وسعك ان تنفعي منه فلماذا تقتنعين بهذا القليل الذي تستعطينه في قارة الطريق في حين انك اذا ظهرت في الملعب نوبة في كل ليلة جوزيت اضعاف ما تجمعين في اليوم وفي عهد قصير ترتقين في سلم هذا الفن وتنايلن من ورائه حظ الاغنيا المتنعمين — عمر ك الله اذا منيت بهذا الوعد فماذا تقول

لا بدّ انها تخلع ثوب الحشمة وترتقي الى الملعب وبعد ذلك تتطرق في سبيل الفساد لا محالة

بعد ذلك يقال عنها ساقطة وبلغنها الناس وهم يجهلون تاريخ حياتها مثل تاريخ هذه تاريخ كل ساقطة تقريباً

ان ما يسمونه في هذا العهد استقلالاً شخصياً هو السبب الاساسي لكثير

من المفاسد التي لا يزال يستنكرها الناس

تقولون ان فساد الفتاة سقم في الهيئة الاجتماعية ودا يودي الى هلاكها

— وهو قول صائب — ثم تقولون ان الفرد يجب ان يكون مستقلاً أي يجب ان يكون حرّاً وبالتالي مسؤولاً عن نفسه — وهذا حسن ايضاً — ولكن مطلق الاستقلال يفضي الى الفساد لا محالة كما تمثل لنا في القصة الآتية . فإما ان تتساهلوا بالفساد ولو افضى الى هدم اركان الهيئة الاجتماعية او ان تخففوا من غلوّائكم في تأييد الاستقلال وتعودوا الى التضامن العائلي ماذا تفضلون من هذين الامرين ؟

المغالاة في الاستقلال اي في اطلاق الحرية لكل فرد — ذكر وانثى وكبير وصغير — والقاء مسؤولية نفسه كلها على نفسه — هذه المغالاة كلها فرقت افراد العائلة بعضهم عن بعض وامات عواطفهم وجعلتهم كالغرباء بنسبة احدهم الى الآخر . وبصرح العبارة هذه المغالاة في الاستقلال هدمت اركان العائلة حتى انه لم يبق من عائلة

ومتي خربت العائلة فاذا تظن بالهيئة الاجتماعية ؟

تصبح كالمعمل الموءلف من الجماد والدوائر بقوة الكهرباء او البخار خلوا من الحياة . ولعلها اصبحت منذ الآن كذلك وصح فيها ما قلته في حين سابق فيالك جيلاً ماله من عواطفٍ . ولولا اقتضاء الرزق لم يتجمع وبالنظام ثابت . بات اهله يدورون فيه مثل آلات مصنع تقولوا الحداد

قبل ان تتكلما

حادثة جرت في احدى قرى لبنان سنة ١٩٠٥

وذات عفاف يُنجبل البدر وجهها لائن جمال الشمس فيه تجسّمَا
أجبت أميراً مثلها وأحبها واصباها وجدّه أليم وتيا